Converted by Tiff Combine - (no stamps are applied by registered version)

الشديد الخطف فى (زورق ــ تخفق ــ موجة ــ اللجة ــ الطهر ــ الزهر ــ النسم ــ الكم ــ القبر ــ العطر ــ الموج ــ اللج .. ، والعميق الحزن فى امتداد الأسى الكامن فى حروف المد فى (الماء ــ الناء ــ عذراء ــ أنواء ــ الفانى ــ الطافى ــ سيف ــ الصوفى ــ السود ــ خود ــ فكرى ــ شعرى ــ قيثار ــ الأسرار ــ الخاطر ــ الساحرة) .

ذلك النسق الخاص لتركيب الأصوات ، هو مايكمن فيه سر إبداعه فى هذه الهندسة الموسيقية ، والتقفية الخارجية فى هذه القصيدة جزء مكمل للتقفية الداخلية فيها ... « ولقد يكتفى البعض بهذا التأثير الفزيولوجى الذى يرجع إلى قيمة الألفاظ الصوتية ليس إلا .. ولقد يتهيأ لهذه الحروف إذا تم تآلفها وإملاس إيقاعها ، أن تحدث بتكرار القراءة الجهرية فى القارىء انفعالا داخليا ينبثق عن جوه والذى يثبت الشعر فينا إنما هى الحالة الشعرية بحد ذاتها وهى تبلغنا عن طريق الإيحاء والإبهام والغناء الموقع بنوع خاص فإذا روعى التناسب والايقاع وهى روح الشعر كان للقصيدة تأثير إلهى حدسى يتعدى الوعى ويخضعه »[1] ونحن لاننكر أثر الموسيقى فى خلق « الغيبوبة اليقظة أو الواعية » لكنها والأمر كذلك ــ إن لم تتفاعل مع المعنى فسوف تبقى فنا مستقلا وإن استعمل الكلمات ، والشعر أعم منه وأجل وأخلد أثرا . ولقد أدرك الشاعر نفسه فى مرحلة متأخرة من حياته ، أن هذه الصناعة توشية وزخرفة بعيدة عن جوهر الشعر وروحه ، يقول متحدثا عن الصنعة فى الشعر بلغة شعرية مزخرفة .

تحررت .. فما بها للقالب المصبوب قبل كأسها إذعان
زخارف .. مطارف .. متاحف .. لقشرة الأكوان
قواقع .. براقع .. بدائع زيافة الألوان[2]

ولاأحسب أن روحا كهذه تسخر من التشوشية بهذا الشكل وهى تؤمن بأن الشعر صناعة .

إن الموسيقى فى الشعر عنصر هام ، لكنه لابد أن يتفاعل مع العناصر الأخرى

(١) الرمزية والأدب العربى الحديث ص ٨٢
(٢) نهر الحقيقة ص ٧٥ ، ٧٦